كما تألف الألحان المطربة السامية .

وابن الرومى مدح الكاتب عبيد الله ، فرأى فى قدرته على الكلام عجباً ، إذ يأتى بوحشيه وآنسه :

وأنت الذى يدعو الكلامَ بقُدْرَةٍ فيأْتيه وحشيُّ الكلام وآنِسُه

وقال فيه بقصيدة أخرى ، إنه إذا ما جرى فى حلبة عربية تخلف عن شأويه قيس بن ساعدة الأيادى وأكثم بن صيفى ، فهو ثاقب الفكر يصيب كبد الصواب فى آرائه . والمتنبى قال فى علىّ بن عامر الأنطاكى إنه يجمع العلم والحلم والحجا :

وأَسْتَكْبِرُ الأَخبار قبل لقائِهِ فلما التقينا صَغَّر الخَبَر الخُبْرُ

دعانى إليك العلم والحلم والحجا وهذ الكلام النظم والنائل النثر

فاستصغر الأخبار فيه حين لقيه ، ووجده أعلى سمتاً وأعظم مقاماً لأنه على شعر جميل ونوال منثور موفور . ومدح الكاتب ابن العميد ، وكان ضليعاً فى علوم الفلسفة والنجوم فقال :

يتكسَّبُ القصبُ الضعيفُ بكفِّهِ شَرَفاً على صمّ الرماح ومَفْخَرا

ويُبين فيما مسَّ منه بنانه تيه المدلّ فلو مشى لتبخترا

من مبلغ الأَعراب أنى بعدها شاهدت رسْطاليسَ والإسكندرا

وسمعتُ بطليموس دارس كتبه متملّكاً متبدياً متحضّرا

فوصف ابن العميد بالبلاغة والفصاحة ، وقال إنه يملك القلوب بحسن لفظه فيتصرف فيها كما يريد ، وجعل قلمه أشرف من الرماح يحصّل بها الشرف والفخر ، وذلك لأنه لو مسّ أى شىء عداه لظهر فيه الكبر ومشى تيهاً شرفاً بمن مسه . وهو فى حكمته كأرسطو ، وفى بأسه كالإسكندر ، جمع بين العلم والملك والحكمة ،